من الزمن العراقي الجميل
أبي ونزيهة الدليمي

فاطمة المحسن

لا أعرف لماذا خطر ببالي أبي عندما سمعت خبر وفاة الدكتورة نزيهة الدليمي. وأكتب الدكتورة وأنا لست على وئام مع هذه الألقاب النافلة، ولكنني الى اليوم لاأستطيع لفظ أسمها مجردا، فقد تربيت على النظر اليها بإعتبارها الأم الكبيرة، الأم الراعية لنا نحن جيل الفتيات اللواتي دخلن معمعة النضال حين كانت تدرج هي نحو شيخوختها.
مرة وكنت مع أبي في لحظة صفاء نادرة،أخبرني أنه إجتمع بها في قرية نائية من قرى الأهوار حين كان موظفا وهي دكتورة القرية، والكل يجتمعون للتداول في شأن رعاية المكان. تحدث أبي عنها بإعجاب من النادر أن يتحدث به عن شيوعي،وهذا كان سرا من أسرار خصومتي المديدة مع أبي، فقد كان يردد أمامي قول العقاد الشهير: " حزب ذوي العاهات" نكاية بي وبالعقيدة التي كان يرى انها جلبت البلاء على العراق، فقد كان ملكيا متطيرا من كل ثوري أيا كان جنسه.
حين ماتت نزيهة الدليمي لاحت أمامي سجلات حياتي الشخصية، بل سجلات العراق التي أهملتها المدونات. فما كانت تمثله نزيهة الدليمي أكبر من لقب مناضلة يردده الشيوعيون، انها فاصلة في تاريخ كان فيه العراق يسير في منعرج عسير، ولكنه يمضي الى الأمام. فقيمة حياة هذه المرأة، لاتنحصر بمنصب مثل ذاك الذي أحرزته وزيرة في عهد قاسم، ولا لكونها رئيسة لرابطة المرأة العراقية، بل لأنها تمثل جيل النساء الطليعيات اللواتي دخلن معمعة السياسية والحياة الإجتماعية بكفاءة وتوقد ذهن دون الإعتماد على رجل يسدد خطاهن.
سألتها مرة في جلسة حميمية، كيف دخلت الحزب. شرحت لي لقاءها بمحمد زكي بسيم الذي اعدم مع فهد، زميلا ارتسم بخاطرها مثقفا عرف كيف يكسبها الى القراءات ثم الشيوعية.وهي المرة الأولى والأخيرة التي اسمع فيها عن حياتها الشخصية،فما أتذكره عن نزيهة الدليمي لا كلماتها التي تفتتح فيها اجتماعات الرابطة، ولا توجيهاتها التي كانت تحدد فيها أولوية القضايا التي تخص النساء، بل حضورها الذي يمحو تلك المسافة الفاصلة بينها وبين الرجل. ثمة جدارة تستشعرها النساء الوحيدات المكتفيات بذواتهن في مواجهة العالم. ندية يخلقنها في حيز ثقافي يغمر محيطه ويطوعه ليستجيب الى ما تبتغيه من إلغاء لفواصل التواريخ والتقاليد. فنزيهة الدليمي من لقبها العشائري، يمكن التخمين بمنحدرها الذي خلفته لتمضي شخصية ترتاد المحافل العالمية مسجلة زمنا جديدا للعراقيات. هي تخرج من رحم التقليد الى عالم حديث متسارع كانت تمثله في سلوكها اليومي وعادات الثقافة العراقية في الأربعينيات التي كانت هي نتاج مشروعها الحضاري.
حين نستذكر نزيهة الدليمي نعرف أن تلك الثقافة إجتازت حواجز الزمن القبلي، والإنكفاء على الذات، وغادرت محيطها الضيق الى اتصالها المباشر بالثقافة العالمية، عبر مثقفين قرأوا باللغات الأخرى واتصلوا بالعصر الحديث وافكاره ونظرياته، وتطلعوا الى حياة عصرية قربت المسافات الطويلة بينهم وبين العالم.وهكذا غدت نزيهة الدليمي لا مجرد سائحة في عالم السياسة، مع انها من الشخصيات المرموقة عالميا، بل حاولت انتزاع قضية المرأة من صالونات النساء المتبطرات اللواتي وجدن فيها هواية لسد الفراغ.
وأيا كانت العيوب التي يضمرها مشروعها وتبعيته المطلقة للحزبي،بيد انها كانت تمثل داخل الحزب الشيوعي نمطا من النساء اللواتي خضن الصراعات بما لهن من ثقل يلغي صفة الأنثى الضعيفة المنكفئة والتابعة الى سلطة الرفاق. كان ايمانها بالحزب فردي بهذا المعنى، وفردانيتها لاتعني صحة خياراتها بالمطلق، ولكنها تعني الكثير ضمن التنافس الذي لم تجد فيه المرأة العراقية طوال تاريخها إمكانية لتحقق ذاتها دون رجل مساند.
لاتختلف نزيهة الدليمي عن كل المؤمنين العقائديين في تاريخنا العراقي الحديث، بيد أن إيمانها لايلغي صراعا من أجل التحضر خاضته بالمناكب كي تصبح المرأة شخصية مستقلة تضمن مساواتها القوانين، وترفع عنها الحيف، وتزيل عنها غشاوة الجهل والخرافة. وهكذا استطاعت وهي الوزيرة التي رددت الأناشيد الشعبية شتائم مقذعة كي تقلل من قيمتها دون كل الوزراء،هكذا استطاعت الاسهام في تشريع قانون الأحوال الشخصية منتزعة نصر النساء من أنياب السياسيين والمجتمع المتخلف.
يكفيها فخرا، ان نكون نحن المعترضات على خطابها أيام الجموح الثوري،اننا مازلنا ننظر اليها كقيمة كبيرة في حياتنا، وكأمثولة في زمن قلت فيه الإمثولات.
تذكرت أبي حين ماتت الدكتورة نزيهة، لا لأنه قال فيها كلمة إعجاب، كان يستكثرها على كل شيوعي، بل لأن ما كنت أحمله من مشاعر غيض إزاء أقواله، لاتوازي حكمة الزمن الذي يعلمنا كيف ننظر الى تاريخ تحضر العراق ونهضته بكل اعجاب، بعد أن شهدنا عصرا يعود بنا الى الوراء بكل فظاظة ووحشية.
سلاما نزيهة الدليمي سيدة من زمن عراقي جميل.

اورهان ولي رائد الشعر الحر في تركيا

٢-٢

احسان الملائكة

اورهان ولي

> اورهان ولي كان في مستطاعه النظر الى نفسه من الخارج وكأنه لا يراها ، وانما يشاهد واحداً من معارفه كان صاحب قدرة خارقة على الوعي الوجودي والحس العميق بسيرورة الزمان ، يروي صديقه الحميم الشاعر مليح جودت انداي انه كان يسايره ذات يوم في أحد الشوارع فجأة بدأ اورهان ولي بترديد :- مليح جودت يسير مع اورهان ولي كان هذا احد ابيات قصيدة نُشرت فيما بعد بعنوان "اكتب الى اوكتاي" واوكتاي رفعت هو صديقهما الشاعر وثالثهما في ديوان "الغريب" كان اوكتاي حين كتب أورهان هذه القصيدة في باريس من ابيات القصيدة ما يلي:

في هذه الايام مليح وانا
واقعان في حب فتاة واحدة

لهذا البيت حكاية يرويها مليح جودت في كتابه الممتع: "الزمان الجاري والزمان الواقف" يقول:-
"اعتدنا، اورهان وانا ان نتوجه بعد العشاء الى دار فتاة سلبت لب كل منا. وبسبب ارتفاع نافذة دارها كنت مضطراً الى ارتقاء كتفي اورهان لاحظى بالنظر اليها، وهي تروح وتجي، داخل مسكنها دون ان تدري بوجودنا وبعد ان اشبع من النظر كنت انزل الى الارض واقدم كتفي لاورهان كي يستمتع هو الاخر بمنظر محبوبتنا. في ليلة من الليالي تسلق أورهان كتفي وكان في العادة انساناً متماسكاً لأعصابه، لكنه حالما مد بصره عبر النافذة همس بارتباك شديد
انزلني فوراً وما كاد يحط قدمه على الارض حتى سحبني من يدي وهو يتمتم: لنهرب ذلك انه بدلاً من مشاهدة الفتاة جابهه وجهُ ابيها الذي صرخ فزعاً متخيلاً وجود لص في المكان!
يواصل مليح جودت سرد حكايته "في ذلك الوقت كنت اقوم بالتدريس في اكاديمية الفنون الجميلة، وبينما كنت أجلس مع اورهان يوماً في احد المقاهي دخل وزير التعليم القومي: "حسن علي يوجيل بيك" وتقدم نحونا حال رؤيته لنا بعد جلوسه التفت الي قائلاً:
- اراك نحيلاً، اانت عاشق؟
ابتسمتُ فقد ادركتُ انه اطلع على قصيدة اورهان ولي "اكتب الى اوكتاي" ولما أحنى كل منا رأسه دلالة الايجاب، راح الوزير يدير بصره ما بين وجه كل منا متعجباً ثم قال:
-ويحكما لماذا لا تتقاتلان اذن؟
والحال ان حبنا للفتاة كان مجرد عاطفة رومانتيكية بريئة فلم يكن من داع للقتال.
هذه الحكاية الصغيرة اعتمد عليها مؤلف مسرحية "غريب اسمه اورهان ولي" التي مثلت على "مسرح حربية" في استانبول وقام الممثل الشهير "مشفق كنتر" بدور اورهان ولي فنالت نجاحاً كبيراً.
الى آخر ايام حياته بقي اورهان ولي شخصاً مضطرباً لا يعرف طعماً للاستقرار او راحة البال، مع انه نشأ في اسرة حسنة الحال ابوه "ولي قانيق" كان اول مدير لدار الاذاعة التركية عند تأسيسها عام ١٩٣٨" ربما كان اكثاره من شرب الخمور مسؤولاً عن قلقه الشديد وعجزه عن المواظبة في أي عمل عهد اليه.
كان الى جانب ذلك كله شديد المرح مولعاً بالمزاح والدعابة. لا ينفك باحثاً عن النكتة اللطيفة والفكاهة الحلوة وقلما يدع فرصة لأضحاك من حوله تفلت من يديه!
صديقه "مليح جودت" يضرب امثالاً كثيرة على هذا الامر، من ذلك ان اورهان ولي اعتاد حين يودع اصدقاءه على امل اللقاء بهم في اليوم التالي ان يلحق حرف التعريف الفرنسي Le-La بلفظة التوديع التركية حين تكون نكرة فمثلاً اذا اراد ان يقول: اسعدت مساء يلحق او يسبق كلمة "مساء" بحرف التعريف -Le وبذلك بنطقها Le masa المارة لو سمعوه يتكلم هكذا فلن يفهموا بالطبع لغته اعتاد اصحابه التكلم بهذه الطريقة فيما بينهم فترة من الزمن التماسا للضحك، وخلقاً لاجواء المرح.لكن ليس كل انسان بقادر على هضم المزاح او تفهم دوافعه، فما كاد محرر احدى الصحف الصادرة في مدينة "سامسون" يسمع بانباء هذه "اللهجة" الجديدة، حتى غضب وكأنت الغيرة على اللغة من شأنه هو دون غيره من المواطنين واذا بالتعليق العدائي التالي يظهر في احد اعداد الصحيفة:-
"انظروا الى سخافة هؤلاء الشعراء الجدد انهم يضيفون حرفاً فرنسياً الى كلمة السلام التركية مستهينين بكرامة لغتنا! ترى اين هي الحكومة؟ اليس من واجبها ايقاف هذه المهزلة؟!
ومزحة اخرى ينقلها مليح جودت:-
"في احد الايام اعتكفت في غرفتي اثر وعكة صحية اصابتني، فوصل الخبر الى اورهان ولي الذي حضر يعودني. مضى الوقت علينا هادئاً، انا اقرأ الصحيفة اليومية، وهو واقف عند الشباك يحدق في الخارج متأملاً على عادته. فجأة التفت الي يطلب ورقة. واذ لم اعرف مراده، قصصت من طرق الجريدة قصاصة صغيرة جداً وسلمتها اليه، اخذ اورهان الورقة وقسمها الى قطعتين احتفظ باحداهما في يده، وسلم الثانية الي قائلاً "هذه تكفي"!! لم يضحك أي منا، فعدت انا الى القراءة ورجع هو الى مكانه يحدق في الفضاء صامتاً".
كان "اورهان ولي" اشد الناس تواضعاً ولطف معشر، شهرته العريضة لم تُدر رأسه أبداً فلم يكن مزهواً بمواهبه ولا اغتر بذيوع اسمه واحتفال الناس به. كان وديعاً فقد تمضي الساعات وهو صامت لا ينطق بحرف احياناً كان يتمتم مع نفسه بابيات الشعر التي ترد على خاطره، كان اصدقاؤه يفهمون اطواره ولذلك يتركونه وشأنه. على ان ذلك لا يعني انه كان شخصاً سلبياً او منكفئاً على ذاته، بالعكس فقد كان شديد التعلق باصدقائه لا يعرف العيش بدونهم فكانوا يشاركونه حياتهم اليومية، يسكنون معه في غرفته الواحدة ويتنزهون سوية دائماً ويومياً في المتنزهات والمقاهي والبارات، ويعقدون مجالس الادب بلا انقطاع في احدى السنوات قدم الى انقرة شاعر المذهب "الدادائي Dadaism" والفرنسي فيليب سوبو ph.soupult كان اورهان ولي وصديقاه مليح جودت واوكتاي رفعت يصدرون آنئذ مجلة الورقة yapark ومن الطبيعي ان يسعى شاعر الدادائية للتعرف بهم اذ ان مذهبهم في الشعر قريب من ذلك المذهب. ثم وصلهم منه رجاء بالالتقاء به في مكتب تحرير صحيفة "يا براق" ذاتها وقع اورهان ولي وصديقاه في حيرة شديدة فلم يكن للصحيفة مكتب اصلاً اخيراً استقر رأيهم على تحويل مسكن اورهان ولي الى مكتب ادارة للصحيفة مؤقتاً. كانت دار اورهان ولي واقعة في حديقة احدى العمارات ولا تحتوي الا على غرفة واحدة (ربما كان المنزل الصغير مخصصاً في الاصل لبواب العمارة) كان اثاث اورهان ولي لا يزيد عن سرير ومرتبة ومنضدة. اما الغرفة فكانت اشبه بخرابة، فالجدران التي بهت طلاؤها مملوءة بالشقوق والثقوب والارضية متهرئة الاخشاب، والجو العام للمكان مقبض للنفس فكيف يمكن استقبال شاعر اوربي معروف فيه؟ يكمل "مليح جودت انداي" الحكاية قائلاً:
"استدعينا صباغاً فطلى الجدران بلون جميل بعد ان تم تنظيفها، وفوق جميع الشقوق والحفر علقنا اعدادا ملونة من صحيفة "يا براق" واستعرنا بعض الارائك والكراسي والسجاد واللوحات الفنية من الاصحاب والمعارف واعددنا الشراب "العرق التركي" وجلبنا الاقداح والصحون واشترينا الطعام المناسب. استغرق العمل كله مدة يومين. مسألة واحدة ظلت تثير قلقنا فقد كنا ننتظر حضور صديقنا الشاعر "جاهد صدقي"، لكننا لم نستطع تحذيره مسبقاً من ابداء شديد دهشته حين يرى التغيرات التي طرأت على الغرفة. كان لقلقنا ما يبرره، فهذه الغرفة كانت مسكناً لجاهد صدقي قبل ان يستأجرها أورهان ولي، ولو صرخ متعجباً عند دخوله امام الزائر والغريب، فسوف يفتضح أمرنا وتذهب جهودنا عبثاً."
أخيراً حضر الشاعر الفرنسي فأبدى اعجابه الشديد بمكتبنا الصحفي، وبدأنا الجلسة بتقديم الشراب مع الطعام فسر "سوبو" سروراً عظيماً بمذاق العرق وأعجب بالطعام. فنصحناه بان يتمهل في الأكل كي لا تتأثر معدته بكمية الكحول التي سيشربها. ثم قدم جاهد صدقي، وكان أحدنا واقفاً عند الباب، فهمس في أذنه "تظاهر بعدم الملاحظة". وهكذا تلافينا الموقف وانتهى الاشكال. بعد ذلك جاء دور الشعر وكنا قد ترجمنا مسبقاً عدداً من قصائدنا إلى الفرنسية، فشرع صديقنا الكاتب "صباح الدين ايوب اوغلو" بتلاوتها بصوته المؤثر، فأبدى سوبو اعجابه بها. فجأة وقف اورهان ولي عند الباب وراح يلقي قصيدة غريبة لم نسمعها منه قبلاً. وهي التالية:
صاحب الخان الحقير شاكر افندي
مات ليلة البارحة
في معطفه مات.. ذهب إلى هناك..
مات.. ذهب مرتدياً معطفه..
بعدها تحول إلى القاء قصيدة لفيلب سوبو، كان قد ترجمها بنفسه إلى التركية. وقد فوجئنا بذلك فرحنا نضحك، لكن سوبو الذي لم يفهم موضع النكتة راح ينقل بصره بيننا متعجباً. ولما وضح له "صباح الدين ايوب اوغلو" الموضوع، التفت إلى اروهان ولي ورجاه ان يعيد تلاوة القصيدة. ولما انتهى هذا من الالقاء، أبدى سوبو اعجابه بترجمة اورهان ولي، على الرغم من انه لا يعرف التركية، قائلاً: "ان ترجمتك تبدو مماثلة تماماً لإيقاعات قصيدتي".
ثم انتقلنا إلى موضوع ترجمة الشعر من لغة إلى اخرى، وهل ذلك ممكن أم لا؟ قال فيليب سوبو "الشعر فن لفظي، لكنه ايضاً يمس جوهر الأشياء وليس مظهرها حسب، من ثم فان ترجمته من لغة اخرى ممكنة ومفيدة وضرورية. الشعر في رأيي شبيه بالموسيقى فكلاهما لغة عالمية بامكانها أن تحقق وحدة البشر. والشعر بشكل خاص هو الوسيلة الأشد تأثيراً في خلق روح التفاهم بين الشعوب".
حين غادر سوبو الأراضي التركية صرح بما يلي: "بحثت عن الشعر في كل مكان، فعثرت عليه في تركيا. "اما لميح جودت انداي الذي نقل الينا تفاصيل الحكاية فقد ختمها بالتعليق التالي:-
"تمنيت ان تكون بلدية انقرة قد فكرت بتحويل دار اورهان ولي المشار اليها، إلى متحف صغير تعلق على بابه لافتة تقول: في هذا المسكن عاش لفترة قصيرة كل من الشاعرين جاهد صدقي واورهان ولي بالتعاقب، وفيه اقام اورهان ولي بمشاركة محرري صحيفة يابراق الادبية حفله صغيرة تكريماً لشاعر مذهب الدادائية الفرنسي المعروف فيليب سوبو وحضرها عدد من شعراء تركيا".
في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠ أصيب اورهان ولي، فيما يظن، بجلطة دماغية افقدته الوعي وتوفي بعد نقله إلى المستشفى بساعات. وتم دفنه في روميلي حصار في استانبول.

آراؤه وآثاره

مثلما كان اورهان ولي قانيك قليل الكلام فانه كان لا يميل إلى كتابة الرسائل المطولة حتى لو كانت موجهة إلى اقرب اصدقائه. كان يكتفي بكتابة رؤوس اقلام تحتوي على المعلومات التي يريد نقلها إليهم.
من اهم الانجازات الادبية التي حققها اورهان ولي إشرافه على العدد الخاص بالشعر الذي اصدرته مجلة "الترجمة" في اواخر الاربعينيات. وقد احتل هذا العدد موقعاً هاماً في تاريخ الادب التركي اذ احتوى على اول مجموعة شعرية ثرية من الشعر الغربي المترجم إلى التركية ترجمة ممتازة وكان قد انيط تنظيم العدد والاشراف على طبعه إلى اورهان ولي، فابدى اهتماماً عظيماً بعمله هذا كي تحافظ الترجمة على روحية القصائد وجوهرها، ولا تكتفي بمجرد الترجمة الحرفية التي تفقد الشعر قيمته. ومن أورهان ولي انتقلت عدوى الحماس الشديد للعمل إلى زملائه من الشعراء المساهمين في قصائد ذلك العدد الخاص.
كان المشرف الأعلى على الآثار المترجمة التي نشرت في ذلك العدد من مجلة "الترجمة": الكاتب الشهير: "صباح الدين أيوب اوغلو"، الذي كان شاعراً في الوقت عينه. ومن افضل الشواهد على قدراته الشعرية رسائله التي كان يبعثها إلى اخوته من باريس. ثم انه كان متمكناً من اللغة الفرنسية تمكناً عظيماً. وربما كان الفضل الاول في شدة عناية اورهان ولي بالألفاظ عائداً إلى ايوب اوغلو، فعن طريقه عرف مدى أهمية الكلمات في الشعر بخاصة، وفي الأدب عموماً، كمثال على بعض انجازات "ايوب اوغلو" في هذا الميدان، اشتقاقه من لفظه guqelأي "جميل".
تعبير guqelimأي "حبيبتي الحلوة" وكان يستبدل بها لفظة "كزيال" كلما وردت في كلام. وبذلك استطاع إشاعة ذلك التعبير حتى في اللغة التركية الدارجة.
في حياة اورهان ولي كان الشعر أهم مسألة في الوجود، كان كيانه كله مرتبطاً بهذا الفن. من اقواله "لم يكن الشعر الجديد الذي كتبته مجرد بدعة أبغي بها نيل الشهرة او اشاعة البلبلة في الساحة الادبية. فليس من اليسير عليّ نظم قصيدة جديدة. وقلما يزيد عدد القصائد التي اكتبها في العام الواحد على الأربع".
اعتقد اورهان ولي ان الوزن والقافية غير ضرورين في الشعر، فالمهم هو اللغة وليس القيود الاضافية التي تفرض على الشعر من الخارج. يقول "حين نشير إلى اهمية الالفاظ في الشعر، فليس المقصود التشديد على جماليتها او عذوبتها، وانما يراد بذلك تجنب القوالب التي تهرأت بطول الاستعمال، فاستنفذت جدتها وفقدت ايحائيتها وتأثيرها اضافة الى ما سبق فان لغة الشعر يجب ان تبعد عن الصنعة الى غريب الالفاظ ومستبهم المعاني اذ ليست وظيفة الشاعر استثارة اعجاب الناس بسعة ملعوماته اوبتخصصه الادبي وانما هو في حاجة الى ايصال مراميه باسرع ما يمكن الى عقول سامعيه وقلوبهم وهذا لا يتم الا عن طريق استخدام لغة الكلام اليومي مع ضرورة الاستفادة من التراث الادبي لكن يجب الا يكون ذلك على حساب عفوية القصيدة وصفاء اسلوبها، والشاعر مضطرا ايضا ان يكون ذا اطلاع حسن على فولكلور الشعب وادبه القديم من اغان واساطير وتمثيليات وامثال واشعار الخ.. واهم من ذلك كله يتوجب على الشاعر الحذر الشديد من الانسياق وراء اساليب القدماء في التلاعب بالالفاظ والتفنن في استخدام المحسنات البديعية. والاساليب البلاغية كالاكثار من الاستعارات المعقدة والتشبيهات المملولة والكتابات الغامضة والجناسات المتكلفة الخ الخ.. فهذه الاساليب الادبية لم تعد تناسب عصرنا الحاضر القائم على حضارة مخالفة تماما للحضارات السابقة لانه عصر مغادرة الارض العتيقة الى الفضاء الخارجي عصر التكنولوجيا التي قهرت الطبيعة، بفهمها لاسرارها وقوانينها، والانسان المعاصر غير مستعد للنظر او الاصغاء الى اي انتاج فني متخلف عن روح العصر. والفنان لو تغاضى او اهمل هذه المسألة فلن يلفت الى انتاجه احد.. من ثم فهو ملزم ان يتفهم عصره الذي يعيش فيه وان يكتب لابنائه، وليس للاموات الذين عاشوا فيعصور اخرى، حتى لو كان شديد الاعجاب والتقدير للتراث العظيم الذي خلفوه.
يرى اورهان ولي ان الانسان بفطرته يستشعر جمال الطبيعة، ويتأثر ويفتتن به، حتى قبل ان يطلع على انتاجات الفنانين، والفنان، شأنه شأن اي انسان اخر، مندمج بالطبيعة لانه بالفعل جزء منها ما على الشاعر اذن الا ان يحسن التعبير عن وعيه بالصلة المتأصلة بينه وبين الطبيعة، ولن يتمكن من اجادة التعبير ما لم يستخدم لذلك اسلوبا سلساً خاليا من التكلف بكل اشكاله كي يكون انتاجه مقنعا وذا اثر في النفوس.
هكذا يشرح اورهان ولي علاقة الفنان بالطبيعة راسماً صورة صادقة للروابط الخفية التي توصل ما بين قلب الانسان ومظاهر الطبيعة، من جانب آخر يعلن بأن مهمة الشاعر لا تقتصر على تأمل جمال الكون والتعبير عنه حسب وانما هو في حاجة الى تذوق متع الحياة ولذاتها بكل احاسيسه. رافضا مثالية المتصوفة وسلبيتهم داعيا الفنان الى الفعل، وليس مجرد الانفعال وبهذا يقترب من الواقعيين ومن المدارس الفنية الحديثة.
من الاراء الخاصة التي اذاعها اورهان ولي ان المجاز المعقد، والاستعارة البعيدة يقتلان عفوية القصيدة بل يلغيان الشعر ذاته، ولما كان الشعر العربي الذي اقتدى به الشعر الفارسي ومن بعدهما الشعر التركي، يقوم على وحدة البيت فان اورهان ولي خرج عن هذا العرف، مفضلا الاعراف الغربية التي تؤكد على وحدة القصيدة، وليس وحدة البيت ومن رأيه ان القصيدة ينبغي ان تدور حول معنى موحد وفكرة محددة ولا يجوز ان يؤلف لمجرد ترتيب ايقاعات جميلة ناتجة عن علم الشاعر بتأثيرات اصوات الحروف والالفاظ في آذان السامعين، من ناحية اخرى يفرق اورهان ولي بين مصطلح المعنى ومصطلح الفكر ويقصد بذلك ان الشاعر غير ملزم بامتلاك ايديولوجيا معينة.
بالعكس فالتزامه هذا قد يقضي على شاعريته على حد تعبيره، في هذا يقترب من نظرية الفن للفن ويقف في الجبهة المعارضة لمواقف الشاعرالتقدمي، ناظم حكمت المعاصر له، وآراء اورهان ولي هذه تقوم على التأكيد على فردية الشاعر تأثيرا بالمدارس الفنية الغربية الحديثة لا سيما الرمزية والبارناسية اللتين انعكستا بشكل خاص في شعر الشاعر التركي المعاصر له: احمد هاشم والالوسي، وكان احمد هاشم اشد الادباء حماساً في الدفاع عن تلك المدارس الغربية التي تصب كلها تقريباً في مذهب الفن للفن، مقابل المذهب الواقعي الذى يطالب الفنان ان يضع فنه في خدمة المجتمع بشكل مباشر او غير مباشر.
على ان اورهان ولي لم يكن ممن يجهل أصول الفن وقوانينه وبالعكس فقد كان اشد الشعراء علما بالجانب التخصصي للشعر وكان قد تعمق بدراسة الشعر الديواني التركي الكلاسيكي والايراني ايضا. وكان قد درس اللغة الفارسية وترجم منها الى التركية رباعيات عمر الخيام وكثيرا من اشعار مولانا جلال الدين الرومي ادرى من غيره بخطورة الخطوة التي خطاها في عالم الادب: ماذا بنى؟ وماذا هدم؟
اما اتقانه للغة الفرنسية فقد اعانه على ترجمة الشعر الفرنسي الى اللغة التركية ترجمة قل نظيرها في الادب التركي الحديث حتى عدت من الاثار الخالدة فيه. ومن افضل مؤلفاته المترجمة عن الفرنسية، حكايات لافونتين و"مختارات من الشعر الفرنسي".
لأورهان ولي عدا عن كل ذلك مقالات وبحوث نثرية وانصبت عنايته في منشوارته على الموضوع وليس على الاسلوب وبعد وفاته جمعت مقالاته المنشورة في الصحف ونشرت في مجلد واحد بعنوان كتابات نثرية لاورهان ولي.. وله ايضا كتاب بعنوان حكايات الخوجة نصر الدين.
مختارات من قصيدة عنوانها:
لكم
لكم يا اخوتي البشر، كل شئ لكم
الليل والنهار لكم، في النهار اشعة الشمس وفي الليل ضوء القمر والاصفر الوردي

لكم

الصواري المتدلية في الميناء
اسماء الشهور والايام واصباغ الزوارق لكم
لكم العرق المتصبب من الجباه
والرصاصات التي اطلقت في الجبهات
لكم الاضرحة وشواهد القبور
السجون والأصفاد واحكام الاعدام
كلها لكم
كل شيء لكم

اورهان ولي

من الداخل والخارج

المشاركون في طاولة البيت الثقافي بالناصرية: لا لتسييس البيوت الثقافية نعم لتثقيف السياسة

حسين كريم العامل

افتتح البيت الثقافي في الناصرية باكورة نشاطات موسمه الثقافي الحالي بتنظيم طاولة حوارية لمناقشة سبل الارتقاء بالواقع الثقافي في المحافظة حضرها عدد من ممثلي المنظمات والاتحادات الثقافية والفنية فضلا عن المهتمين بالشان الثقافي والادبي والاعلامي
وقد استهل الكاتب ماجد الكعبي مدير البيت الثقافي في ذي قار الحوار بالحديث عن دور المثقف والكاتب والمبدع في المجتمع واهمية تفعيل هذا الدور في المرحلة الراهنة مؤكدا استعداد ادارة البيت لتبني كافة النشاطات الثقافية والفنية الهادفة لتعزيز اواصر اللحمة الوطنية بين مكونات واطياف الشعب العراقي. فيما تطرق المشاركون في الطاولة الحوارية التي عقدت على قاعة البيت الثقافي الى الية دعم النشاطات الثقافية وتبني الطاقات الابداعية عبر اقامة الاسابيع الثقافية والندوات الفكرية والمهرجانات الادبية والفنية مشددين على ضرورة ابعاد نشاطات البيت عن التسيس الحزبي والنظرة الايديولوجية الضيقة. كما دعوا الى ضرورة وضع خطة استراتيجية لمجمل نشاطات البيت المستقبلية تشتمل على جميع الفعاليات الابداعية كما جرى التطرق خلال الطاولة الى ضرورة تصدي وزارة الثقافة والمؤسسات الثقافية لظاهرة البطالة بين الادباء والفنانين والمثقفين والعمل على تامين فرص العمل المناسبة لهذه الشريحة المهمة التي مازالت تكابد شظف العيش وتدني المستوى المعيشي.
من جانبه تعهد مدير البيت الثقافي في ذي قار الكاتب ماجد الكعبي باعداد برامج ثقافية وفنية اسبوعية ودورية وتخصيص يوم سنوي للاحتفاء بمبدعي المحافظة اطلق عليه تسمية يوم الثقافة في محافظة ذي قار كما ابدى استعداده لتبني كافة الافكار التي طرحها المشاركون بالطاولة الحوارية ولا سيما فكرت تامين فرص عمل للمبدعين العاطلين عن العمل مشيرا الى ان ادارة البيت سترفع الى وزارة الثقافة قائمة باسماء المبدعين العاطلين لتعيين عدداً منهم في البيت الثقافي والمؤسسات الثقافية الاخرى وحسب الحاجة الفعلية كما شدد على ضرورة الوقوف بوجه من يحاول تسيس الثقافة لمصالحه الحزبية الضيقة داعيا في ختام حديثه الى تثقيف السياسة وتشذيبها من الممارسات الطائفية والشوفينية.

آشيبا يمنح جائزة بوكر لعام ٢٠٠٧م

ترجمة: قاسم مطر التميمي.

(مارغريت آتوود) و (دون ديليلو) و (سلمان رشدي) و (دوريس ليسنغ) وآخرون من الكتّاب ذوي الشهرة العالمية والواسعة أصيبوا بخيبة أمل كبيرة. إذ ذهبت جائزة (بوكر) العالمية هذه السنة الى الكاتب النيجيري (شينوا أشيبا)
الكاتب النيجيري شينوا أشيبا هو الفائز بجائزة بوكر العالمية لهذا العام ٢٠٠٧م. الكاتب البالغ ٧٦ سنة من العمر طبعت أعماله بطابع الرواية الأفريقية الحديثة، أوضحت ذلك في ١٣ / حزيران الماضي لجنة التحكيم. تمنح هذه الجائزة أعتباراً من سنة ٢٠٠٥م مرة كل سنتين عن مجموعة أعمال كاتب قصة مهم بلغ مرتبة عالية من الإبداع. وتبلغ قيمة الجائزة ستين ألف جنيه أسترليني (تسعين ألف يورو).
فضلت لجنة التحكيم أشيبا على سواه من الكتّاب المعروفين عالمياً من أمثال مارغريت آتوود، دون ديليلو، سلمان رشدي، دوريس ليسنغ وفيليب روث. لقد أصبح النيجيري منذ وقت غير قصير من خلال أعماله الأدبية " أباً للأدب الأفريقي الحديث وجزءاً متمماً للأدب العالمي " على حد تعبير الأديبة الجنوب إفريقية (نادين جورديمر) عضو لجنة التحكيم.
أعماله الأدبية: من أعمال (أشيبا) الأدبية الكبيرة، باكورة أعماله الروائية التي صدرت عام ١٩٥٨م Things Fall Apartوكذلك روايته التي صدرت بعد ثلاثين سنة من ذلك (تل في مراعي السفانا) Anthills of the Savannah.قصصه ورواياته، أشعاره ومقالاته ترجمت الى أكثر من خمسين لغة. ومنذ عقد السبعينيات والمؤلف المولع بالسياسة يحاضر في جامعات نيجيريا والولايات المتحدة الأميركية، حيث يعيش اليوم ويعمل أستاذاً للأدب. ومنذ سنة ١٩٩٠م وهو كسيح يتنقل فوق كرسي مدولب إثر حادث سير تعرض له.
الجوائز التي حصل عليها: في سنة ٢٠٠٢م حصل على جائزة السلام التي تمنحها تجارة الكتب الألمانية. وقد أحتفي به كنصير كبير للإنسانية ووسيط بين الحضارات. وقال (أشيبا) في ذلك الحين " لقد أردت من خلال أعمالي أن أصحح الصورة الشوهاء للإفريقي في نظر الكثيرين من الكتّاب البيض".

عن جريدة (وي فيلت)